

معهد المبرات النبوي

مدارسات دروس

فتح الوحي
شرح لخائيتي بن بكر بن الجهمي

شرح
الشيخ رزق بن حامد القرشي
- حفظه الله تعالى -

المدارسة الأولى لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : سرد الشارح-حفظه الله - بعضا من المعلومات
بخصوص المنظومة الحائية في تعريفها وبيان أسباب كتابتها فما هي في
تفصيل طيب ؟

الجواب : بين الشارح حفظه الله تعالى - أن هذه المنظومة الحائية هي
مختصر عظيم لعقيدة أهل السنة والجماعة ؛ إذ على قصرها قد حوت
معتقد أهل السنة والجماعة ، وبينت الخلافات التي حصلت في أصول
العقيدة إبان حياة الناظم -رحمه الله - وقد جرت عادة السلف وكم هو
دأب أهل السنة والجماعة أنهم يؤلفون مؤلفات للمنافحة عن هذه الدين
والرد على الغالين والمبطلين الكائدين ولبیان أصول هذا الدين العظيم
وكان هذا من أسباب نظم الناظم لحائيته.

السؤال الثاني : ما معنى قول الناظم -رحمه الله -
وَدِنَ بَكْتَابِ اللَّهِ وَالسَّنَنِ الَّتِي أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْجُو

مع بيان ما يعضده من الكتاب والسنة ؟

الجواب : معنى قول الناظم :

وَدِنَ بَكْتَابِ اللَّهِ وَالسَّنَنِ الَّتِي أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبِحُ

فيه توجيهٌ إلى التمسك بحبل الله ؛ وهو القرآن والهدى الذي فيه ، وترك البدع والمحدثات ؛ لأنَّ التمسك بكتاب الله فيه الهدى والفلاح ، وأنَّ التدبُّر لا يكون إلا بكتاب الله وبما سنَّه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ويشير أنَّ هذا هو طريق الفلاح والنجاح والربح يوم يلقي العبد الله - عزَّ وجل - ، وهذا التوجيه مأخوذٌ من قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ومن السنة قال - عليه الصلاة والسلام - : (تركتُ فيكم شيئين - وفي روايةٍ أمرين - ، لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسُنَّتِي ، ولن يتفرقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض)

السؤال الثالث : ما معنى حبل الله ؟

الجواب : معنى حبل الله أي عهد الله وأتت بمعنى القرآن حيث فسرها الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - بكتاب الله ودينه .

السؤال الرابع : ما هو الطريق الصحيح للنجاة في الدنيا ؛ وبالتالي في الآخرة ؛ كما بينه الشارح - حفظه الله - ؟

الجواب : الطريق الصحيح للنجاة في الدنيا والمؤدي للنجاة في الآخرة هو : التمسك بحبل الله ؛ أي بدينه وكتابه وكلما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، ويجتنب الوقوع في الفتن والمخالفات والبدع واستدامة ذلك حتى الممات فلا يتغير العبد ولا يتبدل ؛ لأنه طريق الفلاح وعدم الوقوع في الهلاك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (**تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لِيُلْهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ**) .

السؤال الخامس : لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ)

الجواب : قال النبي صلى الله عليه وسلم : : (**يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ**) لأنه يعلم - صلى الله عليه وسلم - بما أوحى إليه ربه أنه سيأتي على الناس زمان تتلاطم فيه أمواجُ الفتن ، ويكثر فيه دُعاة الضلالة والانحراف عن الصراط المستقيم وعن الهدى القويم ، وذلك لِمَا يَحْفُ الأُمة وما يكثر فيها من أنواع الفتن ؛ العقدية والأخلاقية وغيرها من أنواع الفتن التي تُرى وتُسمع ليلَ نهار ، ووُجد لها من الدعاة الكثير والكثير ، والتي استُخدِمَ لها هذه المستجدات من وسائل النشر ، كالأنترنت والقنوات الفضائية ، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي ؛ كلُّ يقذفُ علينا بما عنده من الانحرافات - نسألُ الله العافية والسلامة -



مدارسات دروس

فَتْحُ الْوَكُفِّ
شَرْحُ خَائِصَاتِ بَكْرِ بْنِ أَبِي هَادٍ

لشرح
الشيخ زريق بن حامد القرشي
- حفظه الله تعالى -

المدارسة الثانية لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داوود

السؤال الأول : قال الناظم :

وقل غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الأولياء وأفصحوا
ولا تك في القرآن بالوقف قائلاً كما قال أتباع لجهم وصححو
ولا تقل القرآن خلق قراءة فإن كلام الله باللفظ يوضح

ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن ؟

الجواب : عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن بأنه كلام الله منزل غير مخلوق ؛ منه بدأ وإليه يعود .

والقرآن كلام الله - عز وجل - حقيقة حروفه و معانيه ؛ ليس كلامه الحروف دون المعاني ، ولا المعاني دون الحروف ، تكلم الله به قولاً ، وأنزله على نبيه وحياً وآمن به المؤمنون حقاً .

السؤال الثاني : ما حكم كلا من ؟

1- من قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق .

2- من قال شيء من صفات الله مخلوقة .

الجواب :

1- من قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كافر أكبر ؛ يخرج من الإسلام بالكلية .

2- من قال شيء من صفات الله مخلوقة فهو كافر مرتد ، يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام ، فإن رجع وإلا قُتل كُفراً ليس له شيء من أحكام المسلمين ؛ فإذا أقيمت عليه الحجة ولم يرجع عن هذا القول رُفِعَ إلى ولي الأمر فهو الذي يقيم عليه حد الكفر لأنه بذلك يكفر .

السؤال الثالث : ما الفرق بين مذهب الجهمية والمعتزلة ومذهب الواقفة ؟

الجواب : مذهب الجهمية والمعتزلة هو القول بخلق القرآن والقول بخلق القرآن كفر

والواقفة هم الذين يقولون في القرآن : لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق وهم شرُّ من الجهمية والمعتزلة .

السؤال الرابع : متى تكون رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة ؟

الجواب : قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - :

" لقد دخل أيضًا فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وملائكته وبرسله ، الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانا بأبصارهم كما يرون الشمس صحوًا ، ليس دونها سحب ، وكما يرون القمر ليلة البدر ، لا يضامون في رؤيته سبحانه ، وهم في عرصات القيامة ، ثم يرونه بعد دخول الجنة ، كما يشاء الله - عز وجل - "

وفي حديث صهيب : عند مسلم : **(فِيكَشِفُ الْحِجَابِ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ - عز وجل - ، ثم تلا هذه الآية :**

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ورؤيته - جل وعلا - في المرة الثانية خاصة بالمؤمنين .

السؤال الخامس : قال الناظم :

وليس بمولودٍ وليس بوالدٍ وليس له شبهة تعالى المسبحُ
أشرح هذا البيت مع الاستدلال من الكتاب والسنة .

الجواب : في قول الناظم :

وليس بمولودٍ وليس بوالدٍ وليس له شبهة تعالى المسبحُ
هذا يؤخذ من - قوله تعالى - **﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣)** وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ **﴿٤﴾** وهنا نفى عن الله - عز وجل - أن يكون مولودًا ، أو أن يكون

والدّا ، و نفى عنه الشبهه ، أي : أن يشبهه شيء من خلقه أو يماثله ، تعالى
الله عن ذلك علواً كبيراً ، والدليل قوله - عز وجل - : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۚ ﴾ ونفى عنه الشبيه من خلقه ، هو ليس كمثله شيء ،
وإن اتفقت الأسماء ، فللمخلوق ما يليق به وللخالق ما يليق بكماله -
سبحانه - تعالى الله أن يشبه خلقه ويزيد هذا المعنى وضوحاً ما رواه
البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - : (كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
ذَلِكَ ، أَمَا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ ، وَأَمَا شَتْمُهُ
إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ
يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ)



مدارسات دروس

فَتْحُ الْوَكَا
شَرْحُ خَائِصَاتِ بَكْرِ بْنِ أَبِي هَادٍ

لشرح
الشيخ زَيْدُ بْنُ جَامِدٍ الْقُرَشِيِّ
- حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

المدارسة الثالثة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داوود

السؤال الأول : ما هو قول أهل السنة في مسألة رؤية الخالق-عز وجل -
ما دليلهم ومن خالفهم؟؟

الجواب : أهل السنة يثبتون رؤية الله في الجنة وهم في ذلك على قول
نبيهم - صلى الله عليه وسلم - القائل : (**إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كَمَا
تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى
صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**)

وقد خالف في هذا أقوام من أهل البدع والضلالات كالجهمية والمعتزلة
والأشاعرة فيما ثبت عنهم من إنكار للرؤية .

السؤال الثاني : أنكر أهل البدع صفة اليدين لله سبحانه وتعالى ، وأثبتها
أهل السنة بموجب الدليل من الكتاب والسنة فما هي أدلة أهل السنة ؟

الجواب : من ضلال بعض أهل البدع أنهم ينكرون صفات الله عز وجل أثبتتها أهل السنة بأدلة قطعية من كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهم لا يكيّفون ولا يعطلون ولا يشبّهون ولا يحرفون ومما أثبتته أهل السنة لخالق صفة اليمين التي دلت عليها الآيات والأحاديث كقوله تعالى : ﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي - ﴾ ، وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ - غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا - بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾

ومن السنة حديث قتادة عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال : (يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ! أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِإَيْدِيهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا)

السؤال الثالث : من أين يأخذ السني عقيدة المتعلقة بصفات الله وما الشرطية في ذلك ؟

الجواب : أهل السنة يأخذون عقيدتهم في صفات الله - سبحانه وتعالى - وفي أسمائه وفي أفعاله ؛ من الكتاب ومما جاء في سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه وآله سلم - بدون تحريف ولا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ،

ويؤمنون بها كما جاءت ويؤمنون بما دلت عليه من المعاني ثم يفوضون
كيفيةها إلى الله - سبحانه وتعالى - فهو العليم بكيفيةها .

السؤال الرابع : متى قال المؤلف في قصيدته

وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَلَاكَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمَتَمَدِّحُ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَفْتَحُ
يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيَمْنَحُ
فَمَا الَّذِي تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟

الجواب : هذه الأبيات الثلاثة تتضمن الحديث عن صفة نزول الربّ -
جل ثناؤه - إلى سماء الدنيا ، وهذا النزول ثابت معلوم ، وقد ثبت ذلك
في الأحاديث الصحيحة برواية جماعةٍ من أصحاب النبيّ - صلى الله عليه و
سلم - ، و من تلك الأحاديث ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة - رضي الله
عنه - قال : (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ ، أَوْ لثُلُثَا اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فيقولُ : من يدعوني
فأستجيب له ؟ أو يسألني فأعطيّه ؟ ثم يقولُ : من يُقِرُّ غَيْرَ عَدُوِّمٍ وَلَا
ظُلُومٍ ؟) رواه مسلم . وقوله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (إن الله
- عز وجل - يمهل حتى يمضي ثلثا الليل ثم يهبط فيقول : هل من سائل
؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر من ذنب ؟ فقال له رجل : حتى
يطلع الفجر؛ فقال نعم) وقوله صلى الله عليه وسلم : (يَنْزِلُ اللَّهُ -

عَزَّوَجَلَّ - إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِبَ لَهُ ؟ هَلْ مَنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ؟ قَالَ ذَلِكَ كُلِّ لَيْلَةٍ) وقوله بلا كيف : أي بلا كيف يُعلم ؛ فأهل السنة يفوضون الكيفية فلذلك وهذا شأن جميع الصفات ؛ فإنه لا يَعْلَمُ كيفيتها إلا الله . سبحانه وتعالى .

ويعني بقوله إلى طبق الدنيا : أي إلى السماء الدنيا كما قال الله - عز وجل - ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾

السؤال الخامس : لماذا يطعن أهل البدع في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبما يرد عليهم في طعنهم هذا ؟

الجواب : إن طعن أهل البدع والضلال في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لهو سعي ومنهج خبيث للطعن في أحاديث النبي التي نقلها هؤلاء الثقات العدول الذي زكاهم الله من فوق سبع سماوات وإبطال وإسقاط حجيتها بل للطعن في رواية الأحاديث والطعن في أهل الإسلام والملة طعن في الدين وسعي إلى إسقاط شهودنا على عقيدتنا وعدالة الصحابة ثابتة بالكتاب والسنة التي ترد طعن كل طاعن متشبه بالروافض في خبثهم فمن الكتاب قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ومن السنة : (لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)



مدارسات دروس

فتح الوحي

شرح خاتمة ابن كثير بن أبي داود

شرح

الشيخ زريق بن جامل القرشي

- حفظه الله تعالى -

المدارسة الرابعة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : قال الناظم :

وقل إن خير الناس بعد محمدٍ وزيراه قَدَمَا ثم عثمان الأرجحُ
ورابعهم خير البرية بعدهم عليّ حليف الخير للخير يمنحُ
من هم الذين نكرهم الناظم مع نكر بعض من الأدلة على خلافتهم ؟

الجواب : هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذين ثبتت خلافتهم بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – وهم المعنيون بقول النبي – صلى الله عليه وسلم

(عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا ،
وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) ومن الأدلة على خلافتهم ما روى أبو داود وغيره
عن سمرة بن جندب : (أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دُلُومًا
أَدْلَى مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شُرْبًا خَفِيفًا ، ثُمَّ جَاءَ
عُمَرُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا

فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعِرَاقِهَا فَانْتَشَطَتْ وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ
مِنْهَا شَيْءٌ) رواه أحمد وأبو داود.

السؤال الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " وَيُقَرُّونَ -
أَيُّ أَهْلِ السَّنَةِ - بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النُّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَغَيْرِهِ ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ
وَيَعْلِيٌّ ثُمَّ بَعْثَمَانِ وَيَرْبَعُونَ بِطَيِّ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ " علام يدل هذا القول

الجواب :

يدل قول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - على فضل هؤلاء
الأربعة وترتيب خلافة الخلفاء الراشدين وقد استقر جمهور أهل السنة
والجماعة من القرون المفضلة إلى يومنا هذا أن الترتيب هو أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي .

السؤال الثالث : هل الرافضة فقط الذين كفروا وضلوا معظم الصحابة ولم
يبقى عندهم من الصحابة إلا القليل ؟

الجواب :

ليس الرافضة فقط الذين كفروا وضلوا معظم الصحابة ولم يبق عندهم من
الصحابة إلا القليل ؛ بل إن هناك من أهل السنة وهذا ثابت ، أنهم وقعوا في
مقالات ووقعوا في انحرافات ووقعوا في سبٍ وشتيمٍ لبعض أصحاب النبي -
صلى الله عليه وآله وسلم . -

السؤال الرابع : من هم العشرة المبشرون بالجنة كما ذكرهم الناظم وما الدليل من السنة ؟

الجواب :

العشرة المبشرون بالجنة هم الخلفاء الراشدين الأربعة و اضيفوا إلى الأربعة السابقين " الستة المذكورين في هذا البيت

وأنهم والرّهط لا ريب فيهم
على ثجب الفردوس بالنور تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة
وعامر فهير والزبير الممدح

وهم : سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر والزبير والدليل من السنة عليهم ما أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم من حديث سعيد بن زيد - رضي الله عنه - قال : أشهد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أني سمعته يقول : (عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر ، قال : فقالوا : ومن هو ؟ قال : سعيد بن زيد ، وقال : لمشهد رجل منهم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يغبر منه وجهه من عمل أحدكم ، ولو عمّر عمر نوح) .

السؤال الخامس : عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة) هذا الحديث المعروف بحديث العشرة المبشرين بالجنة فهل هؤلاء فقط من بشروا من الصحابة بالجنة ؟

الجواب :

هذا الحديث معروف بحديث العشرة المبشرين بالجنة لكن الذين بشرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجنة كثيرون وقد اتفق أهل السنة على تعظيم هؤلاء العشرة وتقديمهم لما اشتهر من فضائلهم ومناقبهم.



مدارسات دروس

فَتْحُ الْوُجْهِ

شَرْحُ خَائِصَاتِ بَكْرِ بْنِ أَبِي هَادٍ

لشرح

الشيخ زَيْدُ بْنُ جَامِلٍ الْقُرَشِيِّ

- حَفْظُ اللَّهِ تَعَالَى -

المدارسة الخامسة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : الواجب علينا نحو الصحابة - رضوان الله عليهم - سلامة قلوبنا وألسنتنا ، ونشر فضائلهم ، والكف عن مساوئهم ، وما شجر بينهم ، والتتويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن . هات من قول المصنف ما يطابق هذا الكلام .

الجواب : الذي يطابق هذا الكلام من كلام المصنف قوله :

وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

وَلَا تَكُ طَعَانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ

فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ

وَفِي الْفَتْحِ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ

السؤال الثاني : قد ثبت في الكتاب والسنة الكثير من فضائل الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم - أذكر بعض منها .

الجواب : ثبت في الكتاب والسنة الكثير من فضائل الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم - منها :

قال الله - عز وجل - : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۚ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۚ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَدَّمُونَ الْمُغْفِرُونَ الَّذِينَ إِتَّبعُوهُمْ يَاجْسَدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وكما صحَّ في الحديث عند مسلم وأبي داود والترمذي ، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، وبأنهم (لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) ، كما صحَّ الخبر في ذلك عند البخاري وأبي داود والترمذي التي هي أفضل الأمم وأن (لو أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا لَمْ يَبْلُغْ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) ونعلم ونعتقد أن الله تعالى (إِطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ) وهذا غاية في فضلهم - رضي الله عنه وأرضاهم - .

السؤال الثالث : ماذا يجب على العبد تجاه كل من وقع في قلبه أو من لسانه أو من قلمه أو زل في أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم ؟

الجواب :

يجب على العبد أن يتبرأ من كل من وقع في قلبه أو من لسانه أو من قلمه أو زل في أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ؛ نبرأ إلى الله - عز وجل

- منه ومما كتب ومما قال ، ونُشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم والذب عنهم ما استطعنا حفظًا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -

السؤال الرابع : ما هي وصية النبي عليه أفضل الصلاة والسلام في أصحابه ؟

الجواب :

وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - في أصحابه ، قال - عليه الصلاة والسلام : (لا تسبوا أصحابي) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (الله الله في أصحابي) رواه مسلم والدارمي ، قال - صلى الله عليه وسلم - : (إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله ، فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به ، ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) قد أوصانا النبي - صلى الله عليه وسلم - بهم خيرًا ، فلذلك في الحديث صحّ أن حب الصحابة من الإيمان ، كما قال : (حب الأنصار أيضًا من الإيمان) .

السؤال الخامس : ماذا يجب على العبد تجاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب :

يجب على العبد أن يكون وقّافا عند سنّة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ولا بد للمسلم أن يكون كيّس فطن لأن أهل الزيغ والفساد يريدون الطعن في أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى يُسقطوا عدالتهم ،

ومن ثمَّ يَسْقُط ما نقلوه لنا من هذا الدّين الصحيح ؛ فالصحابّة - رضوان الله عليهم - هم الذين اختارهم الله - عز وجل - لصحبة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - والذين ائتمنهم النّبي - صلى الله عليه وآله وسلم - على كتابة الوحي ، و الذين ناصرُوا النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - و الذين قدّموا أموالهم وأنفسهم ودمائهم فداءً للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - و الذين نقلوا لنا هذا الدّين إلى اليوم .

السؤال السادس : ما حكم الإيمان بالقدر مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة ؟

الجواب : الإيمان بالقدر واجب ، وهو ركن من أركان الإيمان الستّة التي جاءت في حديث جبريل الطويل ، لمّا سأل جبريل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عن الإيمان فقال : (**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ**) وقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : (**إِعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ**) أخرجه أبو داود والترمذي وقوله - عليه الصلاة والسلام - : (**كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَبِيرُ**) رواه مسلم وأحمد وقد قال الله تعالى : ﴿ **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا** ﴾ وقال عز وجل : ﴿ **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ** ﴾

السؤال السابع : قال العلامة حافظ بن أحمد الحكي - رحمه الله - : (الإيمان بالقدر على أربعة مراتب) أذكر هذه المراتب ؟

الجواب : الإيمان بالقدر أربعة مراتب :

المرتبة الأولى : الإيمان بالعلم قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ ومن الأحاديث : (قوله - صلى الله عليه وسلم - لرجلٍ عندما سأله : يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال : نعم . قال : فلم يعمل العاملون؟ قال : كل يعمل لما خلق له)

المرتبة الثانية : الإيمان بكتابة ذلك ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ومن الأحاديث قول المصطفى عليه - الصلاة والسلام - :

(مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ ، إِلَّا وَقَدَ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَإِلَّا وَقَدَ كَتَبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً)⁽¹⁾

المرتبة الثالثة ، الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته النافذة وقدرته الشاملة ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ومن الأحاديث ، قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في نومه في الوادي : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبْضَ أَرْوَاحِكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ)

المرتبة الرابعة : الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء ، وأنه ما من ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها - سبحانه - لا خالق غيره ولا رب سواه

(1) رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ ومن الأحاديث قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا)

السؤال الثامن : قال سلفنا الصالح : " البدع خطافة " أذكر من تخطف البدع ؟

الجواب : قال سلفنا الصالح : " البدع خطافة " تخطف الذين عندهم أهواء، وتخطف الذين قصّروا في الطلب ؛ قصّروا في طلب العلم فأصبحوا لا يميّزون بين الغثّ والسمين ؛ فلذلك الجسر المتين والحصن الحصين للإنسان هو: أن يتعلم دين الله وأن يتعلم ما جاء به النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وما كان عليه سلف هذه الأمة.



مدارسات دروس

فَتْحُ الْوُجُوهِ

شَرْحُ خَاتَمِ تَرْجَمَاتِ بَنِي إِسْرَافِيلَ

لشرح

الشيخ زكي بن جامل القرشي

- حَفَظَهُ اللهُ تَعَالَى -

المدارسة السادسة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : وَلَا تُكْرِنُ جَهْلًا كَثِيرًا وَمُنْكَرًا وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ
تُنصَحُ مَا هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تَطْرُقُ لَهَا النَّازِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؟

الجواب : يتطرق الناظم - رحمه الله - إلى : (الإيمان بالغيبيات) إنكار
سؤال القبر ، وإجلال الميت في قبره ، وسؤاله والحوض والميزان .

السؤال الثاني : ما هو الأصل في إنكار سؤال القبر ، وإجلال الميت في
قبره ، وما الدليل ؟

الجواب : الأصل هو الإيمان به والتسليم ، لأن ذلك من علم الغيب
الذي لا يعلمه إلا الله ، والله جلّ جلاله قد امتدح المؤمنين بالغيب ،
وأنها صفة للمتقين ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ والدليل عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ عُرِضَ عَلَيْهِ
مَقْعَدُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ

أَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا مَفْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه الترمذي

السؤال الثالث : ماهو أصل الحوض وما المراد به في قول الناظم وما موقف أهل السنة ؟

الجواب : الحوضُ في الأصل : مُجمَعُ الماء ، والمراد به هنا ؛ حوض النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - ، والحوض ثابت في السُّنَّة عن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (**وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ**) وقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (**وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي**) رواه البخاري وموقف

أهل السُّنَّة يؤمنون به ويدعون الله - عزَّ وجلَّ - أن يُسقيهم منه شربة لا يظمأون بعدها أبدًا .

السؤال الرابع : هل الميزان حسي أم معنوي ؟

الجواب : ظاهر النصوص يدل على أن الميزان حسي وليس معنوي كما قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - : " **فَتَنْصَبُ الْمَوَازِينُ فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ الثَّابِتَةُ فِي السُّنَّةِ تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَيْضًا فِيهَا رَدٌّ عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ ، الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنَّ هُنَاكَ مِيزَانًا حِسِّيًّا** " أما الذين يقولون أن المراد بالميزان ؛الميزان المعنوي الذي هو العدل ، وتبعهم في ذلك سيد قطب لا شك أن قول المعتزلة باطل ، لأنه مُخالف لظاهر اللَّفْظ وإجماع السَّلف .

السؤال الخامس : ماذا يحصل للناس عندما يبتعدون عن تعلّم عقيدة السلف - رضي الله عنهم - في أبواب المعتقد ؟
الجواب :

عندما يبتعد الناس عن تعلّم عقيدة السلف - رضي الله عنهم - في أبواب المعتقد ؛ تجد أنّهم ينحرفون نحو مقالات المتفلسفة ، ومقالات علماء السوء الذين يُحرّفون المعتقد على ما يذهبون إليه من أنواع المعتقدات والمُبتدعات المخالفة لما عليه نهج السلف .

السؤال السادس : ما هي الأمور التي يحذر منها علماء أهل السنة ؟

الجواب : علماء أهل السنة يُحذّرون من أمور كثيرة منها :

- 1- يُحذّرون من القراءة في كتب أهل البدع .
- 2- يُحذّرون من قراءة كتب المتكلمين .
- 3- يُحذّرون من قراءة كلّ من ألف وهو مُخالف لمنهج أهل السنة والجماعة .
- 4- يُحذّرون الناس من الجلوس مع أهل البدع .

السؤال السابع : لماذا يحذر أهل السنة من قراءة كتب أهل البدع والجلوس معهم ؟

الجواب : يحذر أهل السنة من قراءة كتب أهل البدع والجلوس معهم ؛ لأنّهم يقولون أن البدع خطافة ؛ فقد يجلس من ليس عنده فهم أو عنده قصور في تعلم منهج أهل السنة والجماعة وخاصة في المعتقد ، فيجلس مع هؤلاء فتنتلي عليه بدعة فتخطفه وتُخرجه من السنة إلى

الابتداع - والعياذ بالله - وكل هذا حماية لعقيدة أهل السنّة والجماعة ، وحماية لمعتقدتهم ، وحماية للنّاس ألاّ يقعوا في هذه البدع.

السؤال الثامن : اشرح قول الناظم :
وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ

مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِّنَ الْقَحْمِ تُطْرَحُ

عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحْيَى بِمَائِهِ

كَحَبَّةِ حَمَلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

الجواب : يقصد الناظم - رحمه الله - بهذه الأبيات ؛ أنّ الله تعالى يُخْرِجُ من عَصَاة المؤمنين من شاء بغير شفاعة ، وهذا من نعمته ورحمته لأنه - سبحانه - رحمته سبقت غضبه ، فيشفع الأنبياء ، ويشفع الصّالحون ، والملائكة وغيرهم ، حتى لا يبقى إلاّ رحمة أرحم الراحمين ؛ فيُخرج من النّار من يَخْرُج بدون شفاعة ، حتى لا يبقى في النّار إلا أهلها ؛ الذين هم أصحاب النّار فقد روى الشيخان البخاري ومُسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النّبي - صلّى الله عليه وآله وسلم - أنّه قال : (**أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَتِ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِّنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حَمَمًا ، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ ، يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**) رواه البخاري ومسلم .



مدارسات دروس

فَتْحُ الْوُجْهِ

شَرْحُ خَاتَمِ تَرْجَمَاتِ بَنِي إِسْرَافِيلَ

شَرْحُ

السَّيِّخِ زَيْدِ بْنِ جَامِلٍ الْقُرَشِيِّ

- حَفْظُ اللَّهِ تَعَالَى -

المدارسة السابعة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : الشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة ما الدليل من الكتاب ؟

الجواب : الشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة الدليل من الكتاب ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ وهذا نص في أن الشفاعة لله جميعاً ليس لأحدٍ فيها شيء فهو - عز وجل - يؤتيها من يشاء من عباده .

السؤال الثاني : ما هي أعظم أنواع الشفاعة ؟

الجواب : أعظم أنواع الشفاعة ، الشفاعة في موقف القيامة ؛ في أن يأتي الله لفصل القضاء بين عباده وهي خاصةً لنبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وهي المقام المحمود الذي وعده الله - عز وجل - كما قال تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة ؛ في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى بن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - فيقول : (**أَنَا نَهَا**) كما جاء مفصلاً في الصحيحين وغيرهما والشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وأول من يدخلها من

الأمم أمته - عليه الصلاة والسلام - وهذا ثابتٌ عند مسلم من حديث أنس - رضي الله عنه - .

السؤال الثالث : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار هل هي خاصة أو عامة ؟

الجواب : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصةٌ لنبينا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - في عمه أبي طالب كما في مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر عنده عمه أبو طالب فقال : (لَعَلَّه تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ تَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ) - نسأل الله العافية والسلامة - .

السؤال الرابع : قد تظاهرت السنة بأن الإنسان يفتن في قبره لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (إِنَّهُ قَدْ أُوجِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ) لماذا هذه الفتنة فتنة عظيمة ؟

الجواب : قد تظاهرت السنة بأن الإنسان يفتن في قبره لقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (إِنَّهُ قَدْ أُوجِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ) وهي من أعظم الفتن لأن الإنسان يتلقى فيها السؤال الذي لا يمكن الجواب عليه إلا على أساسٍ متين من العقيدة والعمل الصالح فالمؤمن إذا سئل في قبره يثبته الله بالقول الثابت والقول الثابت هو التوحيد كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿١﴾

السؤال الخامس : قال أبو بكر بن أبي داود في قصيدته :

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا

فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ما هي عقيدة أهل السنة هنا ؟

الجواب : عقيدة أهل السنة والجماعة " عدم تكفير أهل القبلة " ،
بخلاف المعتزلة والخوارج ومن قال بقولهم اتفقوا على أن : صاحب
الكبيرة إن مات ولم يتب منها فهو خالد مخلد في النار لا تنفعه شفاعة
الشافعين ، فالمسلم عند أهل السنة والجماعة لا يكفر بمطلق المعاصي
والكبائر ؛ لأن المعاصي منها ما يكون كفرًا ، وأما مطلق المعصية فلا
يكون كفرًا .

السؤال السادس : من هم الخوارج كما بينهم الشارح - حفظه الله - وهات

من الآيات ما يدل على رد قولهم ؟

الجواب : الخوارج طوائف كثيرة ، وفرق متباينة في آراءها واتجاهاتها
وعقائدها ولكن يجتمعون في بعض الآراء ولهم علامات يعرفون بها ،
ومن أهم تلك العلامات : أجمعت الخوارج على إكفار "علي بن أبي
طالب " - رضي الله عنه وأرضاه - وهذه من العلامات الكبار وأيضا
أجمعوا على أن : كل كبيرة كفر إلا " النجداث " ؛ وهذه فرقة من فرق
الخوارج فإنها لا تقول بذلك وكذلك أجمعوا على أن الله - سبحانه -
يُعذب أصحاب الكبائر عذابًا دائمًا ، إلا " النجداث " أصحاب " نجدة

بن عامر الحنفي " من اليمامة وكذلك من الآراء التي عند الخوارج : خلع الطاعة للإمام الحق وإعلان عصيانه وتأليب العامة عليه .
فقد قال أبو بكر بن أبي داود - رحمه الله - :

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه

مقال لمن يهواه يردي ويفضخ

السؤال السابع : ما هي الجماعات التي تندرج تحت مسمى الإخوان المسلمين ؟

الجواب : مسمى " الإخوان المسلمين " مظلة تندرج تحتها من الجماعات ما الله به عليم ، تحتها التكفيريين والهجرة ، تحتها التوقف و التّبيين ، تحتها داعش ، تحتها النّصرة ، تحتها تنظيم القاعدة وكذلك تجمع كل الخزي الذي في الجماعات الجهمية والمعتزلة والخوارج والمرجئة هؤلاء كلهم عندهم مخالفات بلغت إلى حد الكفر ، وهكذا الشيعة ، وهكذا من التصوف ، وهكذا من الرفض ، وأضافوا إليها أنهم أدخلوا معهم من النصارى والرافضة والإسماعيلية ؛ الفرق التي أجمع أهل الإسلام أنها كافرة ، بل ولا تدخل في الاثنين وسبعين فرقة ؛ لأنها كافرة تجدها مع الإخوان المسلمين .

السؤال الثامن : ما الذي أوقع كل هذه الجماعات في هذه الخرافات والمنكرات العظيمة ؟

الجواب : عندما ننظر في هذه الجماعات ، وندرس الأسباب التي أوقعتهم في هذه الخرافات وفي هذه المنكرات العظيمة العقدية

والتعبدية والفكرية ، نجد أن السبب الرئيسي هو بعدهم عن العلم
الحقيقي وبعدهم عن العلماء ، فتلبسوا بهذه الشبه ولكل قوم وارث ،
مثل ما أن أهل السنة ورّثوا هذا العلم ، وورّثوا العلماء وأخذوا ينهلون
من ميراث النبوة ؛ هكذا الجماعات ينهلون من طوائف من ميراث
الخزي والبلاء وعلماء السوء والجماعات الضالة قديمًا وحديثًا ولكل
قوم وارث .



مدارسات دروس

فَتْحُ الْوَكَا

شَرْحُ خَاتَمِ تَرْجَمَاتِ بَنِي إِسْرَافِيلَ

لشرح

الشيخ زكي بن جامل القرشي

- حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

المدارسة الثامنة والأخيرة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : ماذا أحدثت فرقة المرجئة في دين الله ؟

الجواب : فرقة المرجئة هذه الفرقة لا تقل خطراً عن الخوارج ، إن لم تكن أخطر فقد أحدثت في الدين ما ليس منه ، وحرفت في معاني القرآن والسنة .

السؤال الثاني : قال الإمام أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري : غلاة المرجئة طائفتان أذكرهما .

الجواب : قال الإمام أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري : غلاة المرجئة طائفتان :-

الطائفة الأولى : هي الطائفة القائلة بأن الإيمان قولٌ باللسان ، وإن اعتقد الكفر بقلبه ، فهو مؤمن عند الله تعالى ، وليُّ الله - عز وجل - من أهل الجنة وهذه الطائفة كانت بخراسان وفي بيت المقدس .

الطائفة الثانية : هي الطائفة القائلة أن الإيمان عقد القلب ؛ وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقيةٍ وعبد الأوثان أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الإسلام وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام ومات على ذلك ،

فهو مؤمنٌ كامل الإيمان عند الله - عز وجل - وليُّ الله من أهل الجنة .

السؤال الثالث : لماذا أهل السنة هم أهل السعادة وهم السعداء ؟

الجواب : أهل السنة هم أهل السعادة وهم السعداء ، لأن الله - عز وجل - وفقهم لكتاب الله وسنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فلزموا ذلك ولم يغيروا ولم يبدلوا ، وكان فهمهم للكتاب والسنة على مراد الله - عز وجل - وعلى مراد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فلذلك توارثوا هذه العقيدة عقيدة التوحيد والإيمان ، توارثوها كابرًا عن كابر فوفقوا في ذلك .

السؤال الرابع : ما هو الطريق الصحيح للنجاة من الانزلاق والولوج في العقائد المنحرفة ؟

الجواب : الطريق الصحيح للنجاة من الانزلاق والولوج في العقائد المنحرفة هو العلم النافع ؛ علم الكتاب والسنة وأخذ العقيدة السليمة من ميراث النبوة ، ومما كان عليه الصحابة ، ومما كان عليه أئمة الإسلام من التابعين ومن تبعهم بإحسان ويجب أن يكون عندك علم بهذا الانحراف ، حتى لا تقع فيه ؛ فتبين الأشياء بأضدادها ، فإذا عرفت السنة لابد أن تعرف البدعة ، وإذا عرفت الإيمان لابد أن تعرف الكفر ، وإذا عرفت الشرك لابد أن تعرف التوحيد ، وهكذا حتى تسلم من الوقوع في هذه العقائد المنحرفة .

السؤال الخامس : قال الإمام أبي بكر ابن أبي داود - رحمه الله - في قصيدته :

وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحٌ

اشرح هذا البيت

الجواب : قال الإمام أبي بكر ابن أبي داود - رحمه الله - في قصيدته :

وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحٌ

أي إن الإيمان قول وعمل قولٌ باللسان وعملٌ بالقلب واللسان والجوارح ؛ فقول القلب هو التصديق ، وقول اللسان هو التكلم بكلمة الإسلام ، وعمل القلب هو النية والإخلاص وعمل الجوارح هو الانقياد لجميع الطاعات ، فإذا زالت جميع هذه الأربع ؛ قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح ، زال الإيمان بالكلية ، وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية ، فإن تصديق القلب شرطٌ في اعتقادها وكونها نافعة .

السؤال السادس : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان ، أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص ؛ يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وأهله في تفاضل فما الدليل ؟

الجواب : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان ، أن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص ؛ يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي وأهله في تفاضل والدليل قوله - جل في علاه - : ﴿لِيَزِدَّادُوا إِيْمَانًا مَّعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ قوله - تعالى - : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا ﴾ وأما من السنة فحديث حنظلة حديث واضح ، أقره أبو بكر الصديق وأحسن بما أحسن به حنظلة قال : " لقيني أبو بكر فقال : " كيف أنت يا حنظلة ؟ " قال : " قلت : نافق حنظلة " ، قال : " سبحان الله ، وما تقول ؟ " ، قال : " فقلت : " نكون عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذكرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

عليه وسلم - عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا ، قال أبو بكر : " فوالله إني لألقى مثل هذا " ، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقلت :
" نافق حنظلة يا رسول الله " ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (وَمَا ذَاكَ ؟) قلت : " يا رسول الله نكون عندك تذكركم بالنار والجنة حتى كأن رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا " ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَو تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُوا عِنْدِي فِي الذِّكْرِ ، لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [رواه مسلم] .

